



مظاهر التطور الدلالي في كتاب الصّاحي في فقه اللغة لابن فارس. Manifestations of semantic development in Al-Sahibi's book on the jurisprudence of language by Ibn Faris.

حمزة مسعد*، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، hamza.messad@univ-alger2.dz
فاتح بوزري، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، fouzra@yahoo.fr
مخبر الدراسات والبحوث الصوتية والمعجمية.

تاريخ المقال

الإرسال: 2021-05-16 القبول: 2024-06-11 النشر: 2024-12-26

الكلمات المفتاحية

ملخص البحث

التطور الدلالي.
تعميم الدلالة.
تخصيص الدلالة.
رقي الدلالة.
انحطاط الدلالة.

حظيت اللغة العربية بعناية كبيرة ودراسة دقيقة لعلومها من ظهور الإسلام إلى يومنا هذا، كغيرها من اللغات البشرية الأخرى، على يد صفوة من العلماء الأفاضل باختلاف مناهجهم ومذاهبهم العلمية، منهم الأصوليون والبلاغيون والفلاسفة واللغويون وغيرهم، ولعل أبرز مسألة لغوية أخذت نصيبا وافرا من الدراسة والبحث هي مسألة اللفظ والمعنى. وحبنا لهذه اللغة الشريفة وميلنا لعلم الدلالة جعلنا نختار موضوعا من مواضيع دلالة الألفاظ، وسمناه بـ "التطور الدلالي من خلال كتاب الصّاحي في فقه اللغة لابن فارس"، بغية الإشادة بجهود عالم من علماء العربية من جهة، وإظهار وجه من وجوه بلاغة اللغة العربية وفصاحتها، والإشارة لمدى ثرائها بالألفاظ والمعاني، من خلال تسليط الضوء على ذلك التغير الذي يصيب دلالة بعض الألفاظ العربية لأسباب معينة، اختارها أحمد بن فارس - في كتابه الصّاحي - كأمثلة توضيحية لهذه الظاهرة اللغوية المتعددة الصور؛ وفق منهجية وصفية تحليلية دلالية، تمكنا من خلالها للتوصل إلى أنّ بعض ألفاظ اللغة العربية قد تتطور دلالتها على أوجه مختلفة، كالتعميم والتخصيص والرقى والانحطاط وما إلى ذلك. وللتوضيح أكثر، أردنا أن نجيب عن الأسئلة التالية:

ما مفهوم التطور الدلالي؟ وما هي أسبابه؟ وما هي مظاهره في كتاب الصّاحي في فقه اللغة لابن فارس؟.

Abstract

The Arabic language has received great care and careful study of its sciences from the emergence of Islam to the present day, like other human languages, at the hands of an elite of distinguished scholars with different methods and scientific doctrines, including fundamentalists, rhetoricians, philosophers, linguists and others. The issue of pronunciation and meaning.

And our love for this honorable language and our inclination to the science of semantics made us choose a topic from the semantics of words, and we called it “The Semantic Development through the Book of Al-Sahibi fi Fiqh of Language by Ibn Faris”, in order to praise the efforts of a scholar of Arabic on the one hand, and to show a facet of the eloquence and eloquence of the Arabic language, Indicating the extent of its richness in terms and meanings, by highlighting the change that affects the connotation of some Arabic words for certain reasons, which were chosen by Ahmed bno Faris - in his companion book - as illustrative examples of this multi-form linguistic phenomenon; According to a descriptive, analytic, semantic methodology, through which we were able to conclude that some words of the Arabic language may develop their significance in different ways, such as generalization, specialization, sophistication, decadence, and so on.

To be more clear, we wanted to answer the following questions:

What is the concept of semantic development? And what are its causes? And what are its manifestations in Ibn Faris’ book on the jurisprudence of language?

Keywords

Semantic development
semantic widening
Semantic narrowing
semantic degeneration
semantic degeneration

1. مقدمة:

شهد الدرس اللغوي العربي ازدهارا وتطورا كبيرين بفضل الجهود الجبارة التي قدمها نخبة من جهابذة اللغة وأساطين البيان على مرّ التاريخ، خاصة أولئك الذين عاشوا تلك الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى الخامس الهجريين، والذين ورثنا عنهم زادا علميا لا يفي، شمل جميع وأهمّ المسائل العربية وخاصة اللغوية منها، فكانوا سببا في انطلاق ثورة علمية كبيرة. وإن كان الغرض لكل ذلك في بادئ الأمر لسبب ديني محض عند العرب وعند غيرهم ، إلاّ أنّه أفضى لظهور علم جديد سمي فيما بعد باللسانيات، هذا العلم الذي تفرّع وتشعب بتشعب المناهج التي ت نظمه وتوجّهه، بطريقة علمية وموضوعية لدراسة اللغة البشرية، وتتبع مسارها التاريخي الخاضع للتطور والتغير والمتأثر أساسا بتطور وتغير الحياة البشرية في جميع المستويات اللغوية: الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والتركيبية والدلالية، علما أنّ هذا المستوى الأخير - الدلالي - مرتبط بجميع المستويات الأخرى، وهو بذلك جزء لا يتجزأ عن اللغة التي تتكوّن أساسا من الألفاظ والمعاني، هذه الأخيرة التي لا يمكن الفصل بينها أيضا، وعليه فكل ذلك جعل من هذا المستوى يحظى باهتمام العديد من العلماء الذين أسسوا له علما جديدا استقلّ بفضل أبحاثهم عن اللسانيات العامة، سمي بعلم الدلالة، ومن أهمّ هؤلاء العلماء " أحمد بن فارس" الذي تشهد له مؤلفاته العديدة وآثاره الكثيرة فضله في إثراء الدرس الدلالي واللغوي، منها ما جاء في كتابه " الصحاحي في فقه اللغة العربية " ومسائلها وسنن العرب في كلامها" ومنها ما جاء في مؤلفات أخرى، ولأنّ بحثنا عن موضوع التطور الدلالي للألفاظ العربية، وجدنا هذا الكتاب الأخير مناسباً وخادماً

لبحثنا، كونه فصل في الكثير من المواضيع الدلالية ذات الصلة بموضوعنا.

وبغية التوضيح أردنا أن نجيب في بحثنا هذا عن الأسئلة التالية:

ما مفهوم التطور الدلالي؟ وما هي أسباب ظهوره؟ وما هي مظاهره في كتاب " الصحاحي في فقه اللغة" لابن فارس؟ ، لأننا نظنّ أنّ بعض ألفاظ اللغة العربية تتغير وتتطور دلالتها على أوجه مختلفة، بتغير الزمان والمكان وبسبب مؤثرات أخرى.

ويهدف بحثنا هذا لإظهار وجه من الوجوه البلاغة للغة العربية وفصاحتها، وبيان مدى ثرائها بالألفاظ والمعاني، من خلال تسليط الضوء على ذلك التغير الذي يصيب دلالة بعض الألفاظ العربية لأسباب معينة، اختارها أحمد بن فارس في كتاب الصحاحي في فقه اللغة كأمثلة توضيحية لهذه الظاهرة اللغوية المتعددة الأوجه، اعتمدنا في ذلك على المنهجية الوصفية التحليلية في ظل دراسة دلالية شاملة.

ونظرا لأهمية هذا الموضوع فقد لقي اهتمام العديد من الباحثين الذين سبقونا في طرق بابه، أهمهم: عمار قلالة صاحب كتاب التطور الدلالي مظاهره وقضاياها، دراسة في مقاييس اللغة لابن فارس، وعودة خليل أبو عودة، صاحب كتاب التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ومحمد بن علي الجيلاني الشتيوي صاحب كتاب التغير الدلالي وأثره في فهم النص القرآني.

2. مفهوم التطور الدلالي (semantic development):

يقصد بالتطور الدلالي : كل تغير أو تحوّل يطرأ على دلالة لفظ ما بمرور الزمن ، بحيث يتبني ويكتسب هذا اللفظ دلالة جديدة على حساب دلالاته القديمة ؛ فقد « كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرايبهم فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوالٌ ونُسخت دِيانات وأبطلت

أمر ونقلت من اللغة ألفاظاً من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زِيدَتْ وشرائع شُرِعت وشرائط شُرِطت فعقَى الآخرُ الأوّل» (السيوطي، 1418هـ / 1998م، صفحة 235)، ما يعني أنّ ظهور الإسلام من أهم الأسباب التي أثّرت في دلالة بعض الألفاظ ، والدليل على ذلك أنّه «كان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق» (السيوطي، 1418هـ / 1998م، صفحة 235) والفاسق وغير ذلك من الألفاظ التي اكتسبت دلالات ومفاهيم حديثة بذلك العهد، لم تكن العرب تعقلها من قبل.

3. أسباب التغيّر الدلالي:

تتسبّب بعض الظروف والعوامل عن قصد أو دون ذلك في تغيّر دلالة بعض الألفاظ ولعلّ أبرزها ما يلي:

3.1. الحاجة لذلك:

تقتضي طبيعة بني البشر توقّف الدال والمدلول لكلّ شيء تتداوله ألسنتهم وتعقله أذهانهم ، ذلك ما يجعلهم «بحاجة إلى كلمة جديدة، أو كلمة أقدر من غيرها على التعبير عن المقصود» (أولمان، 1997م، صفحة 177)، وما أكثر حدوث هذا الأمر في ظلّ التطوّر التكنولوجي الحاصل في جميع المجالات، والذي فتح باب الاجتهاد للجميع دون استثناء، «فبعض هذه العوامل مقصود، كقيام المجامع اللغوية والهيئات العلمية بمثل ذلك عند وجود الحاجة إلى خلع دلالات جديدة على بعض الألفاظ التي تطلّبتها حياة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية جديدة» (عمر 1998، الصفحات 237 - 242)، وبعضها غير مقصود يأتي بطريقة عشوائية من قبل أشخاص غير متخصصين، فأحياناً «يلجأ أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة، فيحيون بعضها ويطلقونه على مستحدثاتهم» (عمر، 1998، صفحة 238) وبسرعة فائقة تنتشر الدلالة الجديدة في الاستعمال اللغوي بين

النّاس، «وهكذا وجدنا أنفسنا أمام ذلك الموج الزاخر من الألفاظ القديمة الصورة الجديدة الدلالة» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1972، صفحة 146) في لغتنا العربية الفصحى وحتى الدارجة.

3.2. التغيّر الاجتماعي والثقافي:

تطراً على المجتمعات في كل العالم تغيّرات ثقافية واجتماعية بشكل متفاوت من مكان لآخر، وذلك بفعل تغيّر الزمان والمكان، وكذلك «نتيجة اختلاط بين البيئات المختلفة» (عودة، 1405هـ / 1985م، صفحة 46)، الأمر الذي يؤثّر بشكل كبير على دلالة بعض الألفاظ ويجعلها معرضة «لانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية، نتيجة لتطور العقل الإنساني ورقية وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد» (عمر، 1998، صفحة 238)، وهذا ما حدث مع العرب بعد ظهور الإسلام مباشرة، حيث «لثنت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرايبهم، فلما جاء الله جلّ ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونُسِخت ديانات، وأبطلت أمور، ونُقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زِيدَتْ وشرائع شُرِعت وشرائط شُرِطت، فعقَى الآخرُ الأوّل» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 44)، ما يعني أنّ دخول العرب في الإسلام (الدين الجديد) أكسبهم حياة جديدة، وغيّر ألفاظهم وسلوكهم لمواكبة التغيّر ، حيث «شغل القوم -بعد المغاورات والتجارات وتطلّب الأرباح والكدح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف، وبعد الأغرام بالصيّد والمُعاقرة والمياسرة بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وبالتفقه في دين الله عزّ وجلّ، وحفظ سنن رسول الله - صلى الله عليه وسلّم- مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام فصار الذي نشأ عليه أبائهم ونشئوا عليه كأن لم يكن» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة

44) موجودا ومتداولاً بينهم، وغير ذلك ممّا حثّم عليه هذا الدّين بترك صفات وأعمال مذمومة، وأمرهم بالتحليّ واتباع الصفات الحميدة، و«التي انبثت في الوحيين القرآن والسنة جاءت بمفاهيم جديدة وأحكام رشيدة شملت حياة الناس اعتقاداً وعبادة ومعاملة، واستعملت لكثير من هذه المفاهيم ألفاظاً تألفها العرب» (قلالة 2016، صفحة 44) وتُحسن نطقها، ومن دون إهمال تام للمعنى الأصلي، حيث توجد علاقة ضمنية بين الدلالة القديمة والدلالة الحديثة لتلك الألفاظ من ناحية المعنى اللّغوي. ومن ذلك أيضاً الانبهار واتباع الثقافات الأجنبية الأخرى، أو ما يسمّى بالغزو الثقافي، الذي يتسبّب في انتشار ألفاظ ودلالات جديدة.

3.3. الخلفيات النفسيّة:

يعتقد كثير من النّاس بمعتقدات لا أساس لها من الصّحة بمكان، ذلك ما أثر في سلوكهم اللّغوي والفعلي ودفع «بمكتلم اللّغة لتطوير دلالات كثير من الألفاظ مستبدلاً إيّاها بما كان ذا إيحاء قبيح كالتشاؤم أو كرهه كالأقذار أو مخوف كالموت أو مستحيّ منه كالوطء» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1972، صفحة 140) وغير ذلك من الألفاظ ذات الدلالة المقصودة لغرض نفسي يخضع لمؤثرات عقائديّة غير صحيحة في أغلب الأحيان، أو دلالات تفاؤلية لأحداث ووقائع غير مرغوب فيها، ظاهرها التفاؤل وباطنها التشاؤم.

3.4. غموض الدّلالة:

يلتبس المعنى عند المتلقّي في بعض الأحيان، فاتحاً له باب التأويل الخاطئ، «فربّ إشارة من يد في أثناء الكلام، أو غمزة من عين، أو أي حادث طارئ عارض يكتنف الكلام يؤثّر في دلالة اللفظ، وينحرف به عن مساره المألوف نحو آخر بعيد عنه كل البعد، رغم أنّ تلك الإشارة، أو ذلك الحادث لم يكن مقصوداً متعمداً» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1972، صفحة 135)

من جهة وكثيراً ما «يتمّ هذا التغيّر الفجائي عادة في البيانات البدائيّة، حيث الانعزال بين أفراد الجيل الناشئ والكبار، ثمّ تسود تلك الدلالة الجديدة» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1972، صفحة 240)، ما يخلق نوعاً من ال غموض الدلالي لبعض الألفاظ من كلا الطرفين معاً من جهة أخرى، أو بسبب ما تحمله اللفظة الواحدة من دلالة تختلف من منطقة لأخرى. كما يمكن أن «يحدث بمرور الوقت أن يشيع الاستعمال المجازي، فيصبح للفظ معنيان وقد يشيع المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي ويقضي عليه» (عمر، 1998، صفحة 241) تماماً، يُصعّب على الناس معرفة الدلالة المقصودة بسهولة، أو إدراك المعنى الأصلي للكلمة.

3.5. الابتداع الدلالي:

تشهد دلالة بعض الألفاظ أحياناً ما يسمّى بالابتداع الدلالي الذي يمرّ بمرحلتين: أولها «الابتداع الذي يحدثه فرد أو أفراد تواطئوا عليه، وأخراهما مرحلة الانتشار، القائمة على قوّة التقليد، أو على قوّة العاطفة فإذا ما سمع الشيء المبتدع في عبارة - كما هو الأغلب الأعم - علق بالذهن، وترتّب على ذلك استعمال الآخرين له، ونفذ بالتدرّج إلى نظام اللّغة» (قلالة، 2016، صفحة 30، 31)، وما أكثر الابتداع الدلالي في وقتنا وخاصة في اللّهجات العاميّة. يمكن أن تكون للدلالة المبتدعة صلة بما كانت عليه سابقاً، أو «تظهر بمعنى جديد مستقل في مواضع مختلفة، كما يمكن أن تكون منقطعة الصلة بين المعنيين القديم والجديد» (حسن، 1990م، صفحة 242)، ما يعنى أنّها تكتسب معنى جديد لا صلة له بالمعنى الأصلي.

3.6. المؤثرات الصوتية:

للمصوت دور مهم في اللغة، حتى قال بعضهم أنّ اللغة هي عبارة عن أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم، ولا شك أنّ « التغيّرات في النطق تبدل معاني بعض الكلمات، من أمثلة ذلك كلمة "تلحج" أصلها في اللغة أقام وثبت، لكنّها صارت تستعمل بمعنى زال وتفرّق، لكنّ هذا المعنى تدلّ عليه في الأصل كلمة "تحلح" إلاّ أنّه وقع قلب في نطق كلمة "تحلح" فنُطقت "تلحج" وبذلك صار قولهم "تلحج" القوم بمعنى تفرّقوا» (الشتيوي، 1432هـ / 2011م، صفحة 64) بعدما كان شائعاً بقول « تلحج الرجل إذا أقام ولم يبرح فإذا قدمت الحاءين قبل اللامين فقلت تحلح أردت ذهب ولم يقم» (ابن قتيبة، غريب الحديث 1397هـ، صفحة 415)، ما يعني أنّ التقارب قد يكون سبباً في انتشار دلالة خاطئة وشيوعها في الاستعمال دون علم.

4. مظاهر التغيّر الدلالي في كتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس:

تتغيّر دلالة بعض ألفاظ اللغة العربيّة بسبب المؤثرات والأسباب السابق ذكرها، ويحدث ذلك على الأوجه التالية:

1.4. تعميم الدلالة:

تُعَمِّم دلالة اللفظ «عندما يحدث انتقال من معنى خاص إلى معنى عام» (عمر، 1998، صفحة 243)، حيث تصبح هذه الدلالة الحديثة أوسع من دلالة اللفظ نفسه في السابق، وبذلك تحمل « دلالات جديدة لم تكن مستعملة من قبل ضمن النطاق اللّغوي » (أنيس، دلالة الألفاظ، 1995، صفحة 155) نحو « كلمة salary التي تعني المرتّب من أي نوع، والتي كانت في أصلها اللاتيني تعني فقط مرتّب الجندي » (عمر، 1998، صفحة 244) لا غير، ومن ذلك أيضاً " اللبن" الذي كان يدلّ على لبن الناقة فقط، بعدها

أصبح يدلّ على الكثير من أصناف الحليب الذي يأتي من مصادر مختلفة. ولقد قدّم ابن فارس أمثلة عن ذلك في كتابه الصاحبي، حينما قال: « كَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: أَصْل "الْوَرْدِ" إِيَّانِ الْمَاءِ، ثُمَّ صَارَ إِيَّانُ كُلِّ شَيْءٍ وَرْدًا » (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 58)، ما يعني أنّ كلمة "الورد" عمّمت دلالتها بعدما كانت خاصّة بإتيان الماء فقط، وكذلك كلمة «القرب» طلب الماء، ثمّ صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال: "هو يقرب كذا" أي يطلبه و"لا تقرب كذا" (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م صفحة 58) بمعنى لا تطلب كذا، وثبت عن العرب أنهم «يقولون: رَفَعَ عَقِيرَتَهُ» أي صوته، وأصل ذلك أن رجلاً عُقِرَتْ رجله فرفعها وجعل يصيحُ بأعلى صوته فقبل بعد ذلك لكل من رفع صوته: رفع عقيرته» (أحمد ابن فارس 1418هـ / 1997م، صفحة 58)، ومنذ ذلك الحين شاع استعمال هذه العبارة وعمّمت دلالتها لكل ما يُرفع فيه الإنسان صوته، بغض النظر عن سبب ذلك، سواء كان للغناء أو للتألم أو لشأن آخر، وهذا ما بيّنه ابن فارس قائلاً أنّ: «عَقِيرَةُ الرَّجُلِ: صَوْتُهُ إِذَا غَنَى أَوْ بَكَى أَوْ قَرَأَ» (بن سيدة المرسي، 1421هـ / 2000م، صفحة 184) ومن ذلك ما «يقولون: "بَيَّنَّهْمَا مَسَافَةً" وأصله من "السَّوْف" وهو الشم» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 58) حيث ثبت أنّ «الدَّلِيلُ بِالْفَلَاةِ رُبَّمَا أَخَذَ التُّرَابَ فَشَمَهُ لِيَعْلَمَ أَعْلَى قَصْدٍ هُوَ أَمَّ عَلَى جُورٍ ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَوْا الْبَعْدَ مَسَافَةً» (ابن قتيبة، غريب الحديث، 1397هـ صفحة 374) لكل فضاء يحجّم المقدار بين شيئين إثنيين.

إنّ هذه الأمثلة التي قدّمها ابن فارس جزء من الألفاظ التي تطوّرت دلالتها في اللغة العربيّة بمرور الزمن، فبعدما كانت تحمل دلالة واحدة وخاصّة أصبحت تدلّ على دلالة عامّة ومتعدّدة.

2.4. تخصيص الدلالة وتضييقها:

ضاقت دلالة بعض الألفاظ وخصّصت لمفهوم واحد فقط بعدما كانت تحمل دلالات متعدّدة وواسعة فيما سبق، أو بعبارة أخرى : تضييق الدلالة وتخصيصها هو «تحويل الدلالة من المعنى الكلّي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها، وعرفه بعضهم بأنّه تحديد معاني الكلمات وتقليلها» (عمر، 1998، صفحة 245)، لأنّ «النّاس في حياتهم العادية يكتفون بأقلّ قدر ممكن من دقّة الدّلالات وتحديدّها، ويقنعون في فهم الدّلالات بالقدر التقريبي الذي يحقّق هدفهم من الكلام والتخاطب» (أنيس، دلالة الألفاظ، 1972، صفحة 155) ومثال ذلك لفظة "الطرب" التي كانت تدلّ بداية على «خفة تصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع» (ابن قتيبة، أدب الكاتب، 1382هـ، صفحة 18) أما الآن كما هو شائع متداول بين الناس، فإنّ دلالتها أصبحت خاصة بالفرح فقط.

ومن الأمثلة على ذلك ما قدّمه ابن فارس في كتابه الصحابي: «قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية "مُخْضَرَم"، ... والمخضرمون من الشعراء: من قال الشعر في الجاهلية ثمّ أدرك الإسلام» (أحمد ابن فارس 1418هـ/ 1997م، صفحة 53)، علماً أنّ هذه اللفظة كانت تحمل دلالة عامة قبل ظهور الإسلام «فالمخضرم: من خَضِرَمَت الشيء أي قطعته، وخَضِرَمَ فلان عطيته أي قطعها فسَمّي هؤلاء "مخضرمين" كأنهم قطعوا من الكفر إلى الإسلام» (أحمد ابن فارس، 1418هـ/ 1997م صفحة 53)، وبعدها خصّصت هذه اللفظة وأصبحت تدلّ على فئة معيّنة من الشعراء دون غيرهم.

3.4. انتقال الدلالة:

يحدث الانتقال الدلالي لكل معنى له علاقة بالصور البيانية، هذه الألفاظ والعبارات التي يُعرف أنّ معانيها الظاهرة ليست حقيقية وليست هي المقصود

من الكلام، وإنما تستعمل تلك الألفاظ ل نقل معنى مجازي يُفهم من السياق، ويحدث الانتقال الدلالي كذلك «عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من المحلّ إلى الحال، أو من المسبب إلى السبب أو من العلاقة الدّالة إلى الشيء المدلول عليه... الخ والعكس» (عمر 1998، صفحة 247)، أي بذلك تحدث «تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقام مقامه» (أبو العباس، 1410هـ/ 1990م، صفحة 23)، نحو ما جاء في قول جرير ابن عطية: «إذا سقط السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضابا.

أراد المطر لقربه من السماء، ويجوز أن تريد بالسماء السحاب؛ لأن كل ما أظلك فهو سماء وقال "سقط" يريد سقوط المطر الذي فيه، وقال "رعيناه" والمطر لا يرعى، ولكن أراد النبت الذي يكون عنه؛ فهذا كله مجاز» (الأزدي، 1401هـ/ 1981م، صفحة 265) حمل غير معناه الحقيقي، «ومعنى هذا أنّ جميع أنواع المجاز التي يتساوى فيها الطرفان، تدخل تحت هذا النوع المسمّى بنقل المعنى» (عمر، 1998، صفحة 247) الدلالي، «ومن الكلمات التي تغيّرت دلالاتها بطرق النقل كلمة "الشنب" التي كانت تعني في القديم جمال الثغر وصفاء الأسنان وهي في الاستعمال الحديث بمعنى الشارب» (عمر، 1998، صفحة 248) وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة.

تناول ابن فارس موضوع انتقال دلالة اللفظ من صورتها الظاهرة والحقيقيّة إلى صورة خفية مجازية تُعتبر هي المقصودة، في كتابه الصحابي في فقه اللغة وبالتحديد في باب ما جرى مجرى الأسماء وإنما هي ألقاب، حيث يقول في هذا الصدد:

«ومما جرى مجرى الاسم وهو لقب قولهم:

مُدرّكة وطابخة، وذلك في العرب على ثلاثة أضرب:

ضربٌ مدح وضربٌ ذم، وضربٌ تلقَّب الإنسان لفعل يفعله.

فالمذح 1: تلقيهم البَحر والحَبَر والباقر والصادق والديباج وغيرهم.

والذم 2: فكتلقيمهم بالوزغ ورشح الحجر وما أشبه ذلك» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 56) حيث يقصدون بالبحر الرجل الكريم، وبالبحر العالم وأما الباقر فيقصدون به صاحب العلم الكبير، والديباج تشبيهه بالناقة الشابة الفتية، والوزغ من الزواحف السامة، ونحو ذلك أيضا ما يكون من «انتقال المعنى لعلاقة المشابهة (أي الاستعارة) إطلاق كلمة "القطار" على الآلة الحديثة المعروفة، وأصل معناها في العربية القديمة الإبل، يسير الواحد منها وراء الآخر» (عيسى 1437هـ / 2016م، صفحة 241).

وقد جاء عن ابن فارس أنّ العرب كانت تسمي «أولادها بكلب وقرد ونمر وأسد فذهب علماءنا إلى أن العرب كانت إذا ولد لأحدهم ابن ذكر سمّاه بما يراه أو يسمعه مما يُتَقَالُ به، فإن رأى حَجَرًا أو سمعه تأوّل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر، وإن رأى ذئبًا تأوّل فيه الفطنة والنُّكر والكسب، وإن رأى حمارًا تأوّل فيه طول العمر والوقاحة، وإن رأى كلبًا تأوّل فيه الحراسة وبُعد الصوت والإلف، وعلى هذا يكون جميع ما لم نذكره من هذه الأسماء» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 57).

وتسمي العرب أيضا «الشيء باسم الشيء إذا كان مجاوراً له أو كان منه بسبب، وذلك قولهم "التيّم" لمسح الوجه من الصعيد» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 57) أي من التراب، «وإنما التيمم الطلب والقصد، يقال: تيممتك وتأممتك أي تعمّدتك ومن ذلك تسميتهم السحاب "سما" والمطر "سما" وتجاوزوا ذلك إلى أن سموا النبت سما» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 57).

ومما استعملته العرب لغرض التهكم والاستهزاء قولهم للشخص الذي: «يُسْتَجْهَل "يا عاقل!" ويقول شاعرهم:

فقلتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِي

مُ إِنَّكَ لَمْ تَأْسَ أَسْوَ
رَفِيْقًا» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 197).

وعليه فالشاعر في بيته هذا يستهزئ ويتهكم بسَيِّده ويصفه بالجاهل، وهو بذلك استعمل دلالة خفية نُقلت على صالح الدلالة الظاهرة، ووُظِّفت لغرض مقصود.

4.4. رقي الدلالة:

ترقى دلالة بعض الألفاظ وتكتسب بذلك قيمة وأهميّة عالية بعدما كانت تدلّ على معانٍ منحطّة ووضيعة أو عادية، كما يمكن لألفاظ أخرى أن تفقد قيمتها الدلالية أيضا، وبذلك يمكن أن «تصعد الكلمة الواحدة إلى القمة» (عمر، 1998، صفحة 248) وتكتسب دلالة محترمة في الاستعمال، ومن أمثلة ذلك «الكلمة الفرنسيّة Maréchal التي ترجع إلى أصل جرمانى معناها خادم الإسطبل أو السائس، تحمل كذلك معنى المشير أو البيطار» (عمر، 1998، صفحة 248)، ومن ذلك كلمة "رسول" التي كانت تطلق على كلّ من يُرسل كشخص ليبلغ رسالة كُلف بتوصيلها لشخص أو جهة معيّنة، وبعدها ارتقت دلالة هذه اللفظة بحيث أصبحت تدلّ على خير البشريّة محمّد صلى الله عليه وسلّم على وجه الخصوص.

وأمثلة ذلك في اللغة العربيّة كثيرة، خاصّة بعد ظهور الإسلام، حيث شكّل هذا الدّين نقطة تحوّل كبيرة في سلوكيات العرب وأفكارهم، وكان حدّا فاصلا بين الضلال والهدى، إذ أمرهم باتباع أشياء ونهاهم عن أشياء أخرى، كما ظهرت في عهده دلالات جديدة لألفاظ كانت موجودة من قبل، ومن هذه الدلالات ما شهد

رقيًا وعلوًا ومنها ما انحطّ أو تراجع دلاليًا، نحو ما جاء في قول ابن فارس: «فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق، وأنَّ العرب إنَّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثُمَّ زادت الشريعة شرائطً وأوصافاً يَها سُمِّيَ المؤمن بالإطلاق مؤمناً، وكذلك الإسلام والمسلم، إنَّما عَرَفَتْ منه إسلام الشيء ثُمَّ جاء في الشرع من أوصافه ما جاء» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 45) ووضَّح دلالته ومقصوده النبي صَلَّى الله عليه وسلَّم والصحابة من بعده.

ومثل ذلك أيضا «ما جاء في الشرع : الصلاة وأصله في لغتهم: الدُّعاء، وَقَدْ كانوا عَرَفُوا الركوعَ والسجودَ، وإن لَمْ يكن عَلَى هَذِهِ الهيئة، فقالوا: أَوْ دُرَّةً صَدَفِيَّةً غَوَّاصُهَا

بَهِج متى يَرها يُهَلَّ وَيَسْجُدُ

وقال الأعشى:

يُراوِجُ من صلوات المليك

طَوْرًا سَجودًا وطَوْرًا جُوارًا

والذي عرفوه منه أيضاً ما أخبرنا بِهِ عليٌّ عن

علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد قال: قال أبو عمرو: "اسْجَدَ الرجلُ: طَاطَأَ وانْحَنَى" (أحمد ابن فارس،

1418هـ / 1997م، صفحة 45) نحو الأرض، والواضح

من ذلك أَنَّ كلمة الصلاة لم تكن لفظة تحمل دلالة

وضيعة قبل الإسلام، وإنَّما كانت تدلُّ على الدعاء

فقط، لكن ظهور الإسلام أكسبها رقيًا ورفعة، إذ

أصبحت تدلُّ على ركن مهمٍّ في هذا الدين الحنيف.

وقال حُمَيْدُ بن ثور:

« فضول أَرَمَتْها أسْجَدَتْ

سجودَ النصرارى لأربابها

وأنشد:

فقلن لَهُ أَسْجَدُ لِلنِّبَى فأسْجَدَا ... يعني البعير إذا

طَاطَأَ رأسه لِرَبِّكَه.

وهذا وإن كان كذا، فإن العرب لَمْ تعرفه بمثل ما أتت بِهِ الشريعة من الأعداد والمواقيت والتَّحريم للصلاة والتَّحليل منها، وكذلك ال صيام أصله عندهم الإمساك ويقول شاعرهم:

خَيْلٌ صِيامٌ وأُخْرى غير صائِمة

تَخَتَ العَجاج وخَيْلٌ تَعْلُكُ اللَّجْما»

(أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 46). أي

خيل ممسوكة ومربوطة وأُخْرى غير مربوطة.

وبعد انتشار الدلالات الجديدة تعود عليها الناس

وجرت على ألسنتهم في الاستعمال، ونُسِرت الدلالة

القديمة شيئا فشيئا كلَّما تقدَّم الزمن، حتى زال بعضها

عن الاستعمال وعن الأذهان، فلم يبقَ إلَّا حبرا على

ورق لبعض الآثار القديمة، ومنها ما بقي مستعملا بقلَّة

خاصَّة عند أهل الاختصاص في اللُّغة.

ونحو ذلك في «الشريعة النَّبِيَّة حَضَرَت الأكل

والمُبَاشرة وغير ذلك من شرائع الصوم، وكذلك الحَجُّ،

لَمْ يكن عندهم فِيهِ غير القصد، وسَبَر الجراح، من

ذلك قولهم:

وأَشْهَدُ من عوفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً

يَحْجُونَ سَبَّ الزَّيْرِقان

المُزْعَفَرَا» (أحمد ابن فارس، 1418هـ / 1997م، صفحة 46).

ومن ذلك أيضا «الرِّكَاة، لَمْ تكن العرب تعرفها

إِلَّا من ناحية النِّماء، وزاد الشرع ما زاده فِيهَا ،مما لا

وجه لإطالة الباب بذكره، وَعَلَى هَذَا سائر ما تركنا ذِكْرَه

من العُمرة والجهاد» (أحمد ابن فارس 1418هـ /

1997م، صفحة 46) والاعتكاف والذكر وغير ذلك من

الألفاظ التي اكتسبت دلالات جديدة راقية، «وأما أعلى

مستويات السمو التي لا تدرك حدودها فيكون عندما

يستعمل القرآن الكريم كلمات في وصف الله تعالى،

فحينئذ ترتقي دلالة الكلمات من المستوى العادي إلى

مستوى التنزيه المطلق الذي لا تشبيه فيه» (الشتيوي،

1432هـ/ 2011م، صفحة 77) ولا مثيل له، لأنَّ أسماء الله تعالى وصفاته خاصة به فقط ولذلك يطلق عليها "أسماء الله الحسنى".

ونجد في المعاجم ما يسمّى بالتعريف اللّغوي والتعريف الاصطلاحي أو الشرعي فاللّغوي هو أصل الدلالة التي وُضعت للفظ بداية، وأما الشرعي والاصطلاحي فهي دلالاته الجديدة.

4.5. انحطاط الدلالة:

يلحق ببعض الألفاظ انحطاط دلالي بحيث يتغيّر «معنى الكلمة على مرّ الزمن من دلالة مرغوب فيها إلى دلالة غير مرغوب فيها» (وآخرون أ.، 1429هـ/ 2008م، صفحة 517)، ما يجعلها «تهبط إلى الحضيض في وقت واحد» (عمر، 1998، صفحة 248) نحو كلمة "حاجب" التي كانت تطلق كرتبة سامية في الدولة الأندلسية والتي تعادل رئيس الوزراء في وقتنا هذا، غير أنّ هذه اللفظة انحطت دلالتها وفقدت بذلك مكانتها لأنّها أصبحت تطلق الآن على الخادم أو البوّاب.

أكّد ابن فارس أنّ العرب «كانت لا تعرف من الكُفر إلّا الغطاء والسّتر، فأما المنافق فاسمٌ جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهره، وكان الأصل من نافقاء اليربوع، ولم يعرفوا في الفسق إلّا قولهم: "فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ" إذا خرجت من قشرها، وجاء الشرع بأنّ الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جلّ ثناؤه» (أحمد ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 45)، والظاهر أنّ هذه الألفاظ قد انحطت دلالتها بعد أن كانت تدلّ على معانٍ عادية لا حرج فيها في وقت مضى، لأنّ الكافر والفاسق عند العرب في وقتنا هما صفتان مذمومتان، لا يتميّ أيّ مسلم أن يتّصف بهما أو حتى ينعت بهما.

4.6. تضاد الدلالة:

وهو ذلك التغيّر الدلالي الذي يُكسب اللفظة دلالة جديدة تحمل معنى مضاد للدلالتها الأصلية،

و«قد ينشأ التضاد بسبب التداخل الصوتي عند النطق ... ومن أمثلة ذلك لفظ "منين" الذي هو من الأضداد لأنّه يعني القوي كما يعني الضعيف» (الشتيوي، 1432هـ/ 2011م، صفحة 80)، ومن أمثلة ذلك أيضاً: كلمة "السّليم" التي تدلّ على الشخص المعافى، والتي تدلّ أيضاً على الشخص الممدوغ الحيّة، فقد جاء عن الخليل بن أحمد الفراهيدي أنّ «الممدوغ يُقال له: مَسْلُوم، وسَلِيم» (الفراهيدي، دت، صفحة 265) ويُطلق عليه "السليم" تفاؤلاً لسلامته وشفائه. وثبت عن العرب أنّ في كلامها ميزة خاصة في بعض الأسماء وهي «أن يسمّوا المتضادّين باسم واحد نحو "الجَوْن" للأَسود و"الجَوْن" للأَبْيَض، وأنكرناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رَوَوْا أنّ العرب تُسمي السيف مَهْنَدًا والفرس طِرْفًا هم الذين رَوَوْا أنّ العرب تُسمي المتضادّين باسم واحد» (أحمد ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 60).

ومن أمثلة التضاد في اللغة العربيّة أيضاً ما يمكن للفظ الواحد أن يحمله من دلالة متضادة بفعل الاختلاف القبلي، ومن ذلك «قول حمير للقائم "تب" أي اقعد، فحدثنا علي بن إبراهيم القطّان عن المفسر عن القتيبي عن إبراهيم بن مسلم عن الزبير عن ظمياء بنت عبد العزيز بن مائلة قالت: حدثني أبي عن جدّي مائلة أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فَوَتَّبَهُ وِسَادَةً، يريد فرشه إياه وأجلسه عَلَيْهَا» (أحمد ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 27)، أي جلس على الوثاب، و«(الوثاب) السرير والفرش (في لغة حمير)» (وآخرون إ.، صفحة 1011)، وجاء عنهم أيضاً أنّهم «يسمّون الملك إذا كان لا يغزو "موثبان" يريدون أنه يطيل الجلوس ولا يغزو، ويقولون للرجل "تب" أي اجلس، وروي أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه في مُتَصَيِّدٍ لَهُ

على جبل مُشْرِفٍ فسلم عليَّه وانتسب له، فقال لهُ الملك "ثب" أي اجلس وظنَّ الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل» (أحمد ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 27)، استنادا للدلالة الشائعة في قبيلته، والمعروفة عنده من « وثب وثباً ووثبوا ووثباناً: أي قفز ووثب» (اليمني، 1420هـ/ 1999م، صفحة 7065) جاهلاً بالدلالة الشائعة في لغة حمير أنَّ وثب الشخص «أي قعد على الوثاب» (اليمني، 1420هـ/ 1999م، صفحة 7065)، فما كان منه إلا أن إستجاب للأمر الواقع حسب فهمه و« قال: "لتجدني أيُّها الملك مطوّعاً" ثم وثب من الجبل فهلك، فقال: الملك: ما شأنه؟ فخبّروه قصته وغلطه في الكلمة، فقال: "أما أنه ليست عندنا عربية: من دخل ظفّار حَمَرٍ وظفّار المدينة الّتي كانَ بها وإليها ينسب الجَزَع الظفّاري، من دخل ظفّار فليتعلم الحميرية» (أحمد ابن فارس، 1418هـ/ 1997م، صفحة 27، 28)، لتجنّب أيّ لبس وتأويل دلالي خاطئ لأيّ كلام، قد يؤدّي إلى ما يُحمد عقباه.

والأمثلة في ذلك كثيرة نحو كلمة "مصعد" وهو المعروف بالتقنية الحديثة التي تستعمل لصعود البنايات الشاهقة والطويلة، اختصاراً للوقت والجهد، مع العلم أنّ هذه الآلة تستعمل للهبوط أيضاً من أعلى البناء وبذلك دخلت لفظة "مصعد" حقل الدلالة المضادة بسبب جمعها لمعنيين متضادين، هما الصّعود والهبوط.

5. خاتمة:

تُعتبر قضية الدلالة مسألة مهمّة جداً في الدّرس اللغوي ككل، لأنّ اللّغة تتكوّن من الألفاظ والمعاني على وجه الأساس، لذلك فقد شغل هذا المجال اهتمام الكثير من علماء اللّغة باختلاف مذاهبهم ومشاربهم العلميّة القدماء منهم والمحدثون، من بينهم أحمد بن فارس- عاش في القرن الرابع للهجرة- الذي تطرّق لمبحث دلالي في كتابه الصّاحبي في فقه اللغة، اهتمّ فيه

بمظاهر التطوّر الدلالي الذي طرأ على بعض ألفاظ اللغة العربيّة، ميّناً أنّ هذا التطوّر هو ظاهرة لغويّة تظهر لأسباب معيّنة تؤثّر في اللّغة العربيّة وتغيّر بعض دلالات ألفاظها، بحيث تكون هذه الأسباب مقصودة من أهل اللّغة المتخصّصين أو مبتكرة من عامة الناس الذين يدفعهم فضولهم وسلوكهم البشري العشوائي للإتيان بكل ما هو جديد والذي يلعب دوراً فعالاً في تغيّر الدلالة خاصة فيما يتعلّق بقيمة دلالة بعض الألفاظ، وأحسن ذلك ما يتمّ استحداثه من دلالات جديدة تؤخذ من اللّغة العربية ولا تؤخذ من غيرها، عندما تدعو الحاجة لذلك، بغية التعيّن عن مفاهيم حديثة أو عن أشياء لم تكن موجودة في السابق.

ومن الأسباب التي ساعدت على انتشار التطوّر الدلالي: ظهور الإسلام الذب يعدّ أهمّ سبب في تطوّر دلالات كثير من الألفاظ، كونه دين جاء بأحكام جديدة تجيز أفعالا وأقوالاً معيّنة، وتنهى عن أفعال وأقوال أخرى، استلزمت معها ظهور مفاهيم جديدة، غالباً ما أُلْبِست على ألفاظ قديمة أكسبتها دلالات حديثة لم يكن للعرب علم بها من قبل.

كما أنّ التشاؤم والتفاؤل سببان آخران في تغيّر دلالة بعض الألفاظ، ولأنّ الناس في بعض المواقف يضطّرونّ لتهذيب ألفاظهم، وخاصة فيما يتعلّق بالألفاظ القبيحة أو المقرّفة أو الخادشة للحياء، تجددهم يقيسون عليها ألفاظاً أخرى توصل مفهومهم دون حرج علماً أنّ هذه الألفاظ الأخيرة ذات دلالات أخرى خاصة بها، وبذلك يكون السياق هو الحكم لتحديد المعنى المقصود.

وللابتداع والابتكار نصيب آخر من ذلك أيضاً بحكم حبّ البشر لكلّ ما هو جديد، ولا شك أنّ للعيوب النطقية وللمشاكل الصوتية دور في ذلك أيضاً في حدوث التطوّر الدلالي.

فكم من لفظة كانت تحمل دلالة راقية وبعد فترة من الزمن أصبحت منحطة وضيعة أو العكس، وكم من لفظة كانت تدلّ على معنى عام وخصّصت دلالتها بعد ذلك أو العكس كذلك، وكم من لفظ حمل دالتين متضادتين أو حمل دلالة خفية لا علاقة لها بظاهرها.

ولاستمرارية هذا التطور الدلالي في لغتنا بشكل سلس ومنظم، يسعى اللغويون لضبطه وتنظيمه رغم انفلات الوضع في بعض الأحيان إذا ما انتشرت الدلالة في الاستعمال اليومي بين الناس، فهم يحاولون إيجاد مصطلحات تدلّ على أشياء حديثة قياساً لألفاظ كانت موجودة في اللغة العربية القديمة، ترتبط فيها الدلالة القديمة بالحديثة، ونجح هذا الأمر في كثير من المواضع، غير أنّ ذلك وبفعل الاستعمال الكبير للدلالة الجديدة جعل الناس يهملون الدلالة القديمة حتى نسوها تماماً والتي اندثرت كليّة مع مرور الزمن ويلجأ البعض إلى أضعف الإيمان أو ما يأتيهم سهلاً عند تسميتهم لأشياء لا اسم لها، وهو لجوؤهم للاقتراض أو التعريب كحل سريع لتجنّب عناء البحث عما يناسب ذلك من العربيّة، أو عند انعدام ما يناسب الشيء منها.

المصادر والمراجع:

مرجع بحث علمي باللغة العربية:

القرآن الكريم

إبراهيم أنيس. (1972). دلالة الألفاظ. مصر:

الأنجلو المصرية.

إبراهيم أنيس. (1995). دلالة الألفاظ. مصر:

مكتبة الأنجلو المصرية.

إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط.

القاهرة، مصر: دار الدعوة.

أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة

المرسي. (1421 هـ / 2000 م). المحكم والمحيط

الأعظم. (تح: عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري الفراهيدي. (دت). كتاب العين. دار ومكتبة الهلال.

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي. (1401 هـ / 1981 م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. دار الجيل.

أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة. (1382 هـ). أدب الكاتب. بيروت، لبنان، لبنان: دار الجيل.

أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري ابن قتيبة. (1397 هـ). غريب الحديث. بغداد، العراق: مطبعة العاني.

أحمد مختار عمر. (1998). علم الدلالة.

القاهرة، مصر: عالم الكتب.

أحمد مختار عمر وآخرون. (1429 هـ /

2008 م). معجم اللغة العربية المعاصرة.

عالم الكتب.

القزويني الرازي بن زكرياء أحمد ابن فارس.

(1418 هـ / 1997 م). الصحابي في فقه اللغة

العربيّة و مسائلها و سنن العرب في كلامها.

بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة.

تمام حسن. (1990 م). مناهج البحث في

اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر

السيوطي. (1418 هـ / 1998 م). المزهر في علوم

اللغة وأنواعها. بيروت، لبنان: دار الكتب

العلميّة.

ستيفن أولمان. (1997 م). دور الكلمة في

اللغة. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة

والنشر والتوزيع.

عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي أبو العباس.
(1410هـ / 1990م). البديع في البديع. دار
الجيل.

عمار قلالة. (2016). التطور الدلالي، مظاهره
وقضاياه، دراسة في مقاييس اللغة لابن
فارس. إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث
للنشر والتوزيع.

عودة خليل أبو عودة. (1405هـ / 1985م).
التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة
القرآن الكريم. الزرقاء، الأردن: مكتبة المنار.
فوزي عيسى ورائيا فوزي عيسى. (1437هـ/
2016م). علم الدلالة النظرية والتطبيق.
الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

محمد بن علي الجيلاني الشتيوي. (1432هـ/
2011م). التغير الدلالي وأثره في فهم النص
القرآني. بيروت، لبنان: مكتبة حسن
العصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

نشوان بن سعيد الحميري اليمني. (1420هـ/
1999م). شمس العلوم ودواء كلام العرب
من الكلوم. بيروت، لبنان.